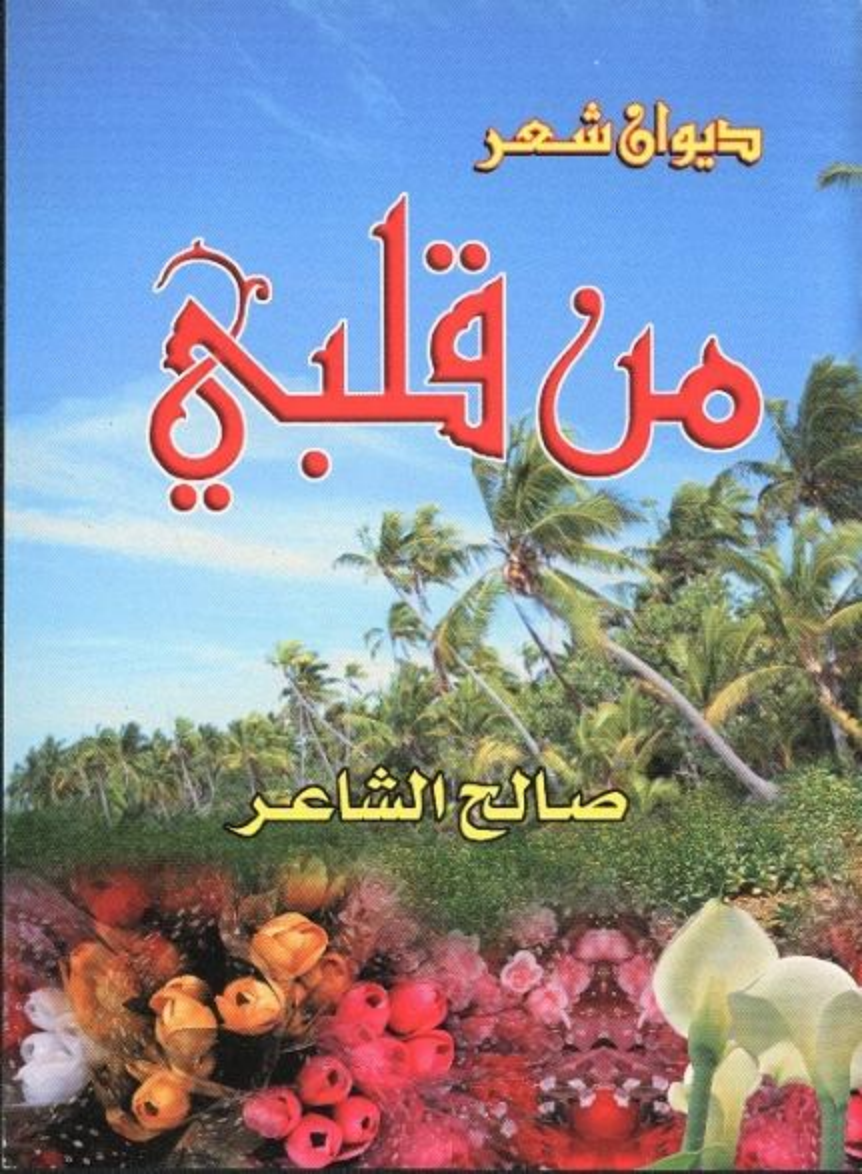
ديوان شعر
من قلبي
صالح الشاعر

ديوان شعر

من قلبي

صالح الشاعر

كافة الحقوق محفوظة
للمؤلف / صالح عبد العظيم الشاعر

البريد الإلكتروني
[redacted]@hotmail.com
[redacted]@yahoo.com
[redacted]

الطبعة الأولى
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٥٩٧٩
طبع بدار نوبار للطباعة

الإهـــداء

في دفء حبّـكِ ..
قد أشعلت عاطفتي ..
فكيف يعرب عنها ..
نظم أبياتِ ؟!

صالح الشاعر

ما كنت أعلم ..!

من ذكـــرياتيَ سطّرتُ الحكايات
في امـــرأةٍ زلزلت أقـــوى قَناعـــاتي
في امـرأةٍ جـدّدت عـقلي وعـاطفـتي
ولملمت شَـعَـثي.. وكـمَّلَت ذاتي
قـد كنتُ مـعـتنقًـا أفكاراً اندثرتْ
على يديهـا .. وهيْ أولى الحـبـيـبـاتِ

مـا كنتُ أعلم أنَّ الحبّ.. مـعـركـةٌ
بين الضـعـيف.. وبين الكاسـر العـاتي
حـتّى هُزِمْتُ من اللمـيـاء.. وانتـصـرَتْ
أعلنتُ مـهـزمـتي.. نكّستُ راياتي

سلّمْتُـهـا القلبَ فـهْـو طوع مـا أمـرَتْ
على الأحـاسـيس .. من فـرْحٍ وآهاتِ

قـد كـان حـبّكِ داءً بي .. وحـيّـرَني
عـجـزُ الأطبّـاء طُرّاً عن مـداواتي
مـا كنتُ أعلم أنّ الطبّ في شَـفَـةٍ
تشـفي غليلي .. تداوي كلّ عِـلاَّتي
شـربتُ من خـمـرها كـأسًـا مـعـتّـقـةً
حـتّى حُـجـبْتُ عن الدنيـا.. بسكْراتِ

يا حـسـن ليلٍ طوانا بين أضلعـهِ
مـا أروع البـدر في عـينيكِ .. مـولاتي
أنتِ الّتي ذاب قلبي في مـحـبّـتـهـا
وفي هواك فـيـوضٌ من مـسـرّاتي

في دفء حبّكِ قد أشعلتُ عاطفتي
فكيف يعربُ عنها .. نظمُ أبياتِ ؟

ودّعْتُ في حبّكِ الأحزان .. وابتسمَتْ
ليَ الحياة .. وكفّتْ عن مُعاداتي
صالحتُ نفسي .. وصالحتُ الهوى معها
وصار مرّ الهوى حُلْواً بكاساتي
وصرتُ أعلم ما قد كنت أجهلهُ
عن عالم الحبّ .. ودّعْتُ الجهالاتِ

* * *

من قلبي

يا مشرقةً مثل الذهبِ
يا سالبةً نور الشُهُبِ
يا مالكةً منّي لُبّي
أنا من قلبي أعلن حُبّي

من قِدَمٍ أحببتُكِ أنتِ
بخيالي .. وبعيني كنتِ
ما عن نظري أبداً غبتِ
ولأحلامي كنتِ الجوهرْ
ورأيتكِ في ثوبٍ أخضرْ
زيّنهُ اللؤلؤ والمرمرْ

وجـــبـــينكِ قـــد لاح ونـوّرْ
دنيـــاي .. وجَلَّى ظلمـــاتي
ووهبـــتكِ عـــمـــري وحـــيـــاتي
الماضي مـنـهـــــا والآتـي
أسـكـنـتُـكِ فـي داخـل ذاتـي
وجـــعـلـتُكِ نـوراً فـي دربـي
ولأجلكِ أعـلـنـتُ بـحُـــبّـي

ضُـمّـيني .. حـبّكِ يحـيـيني
يجـــري كـــدمي بشـــراييني
من نبع حنانك إسـقـيـني
أنـا طـفـلٌ .. والحُبُّ غـــذائي
عـشـقكِ هو أرضي وسـمـائي
ورضـــاؤكِ هـو كـلّ مـنـائي

فـي حـــضـنـكِ أرمي بـعـنـائي
وأذوبُ .. وأنـسـى أحـــزانـي
وبِحُـبِّكِ يشـدو وجـداني
ويغـنّي أعـذب ألحـاني
وتلفُّ عطوركِ بستـاني
وينـادي قـلـبـكِ فـأُلبّي
يا مـشـرقـةً مـثل الذهبِ

* * *

لماذا هجرت ؟

لماذا هجرتَ وأسخنتَ عيني ؟
لماذا تجنّيتَ هذا التجنّي ؟
لماذا حرمتَ عيونيَ منكَ
وأقصيتَ قلبكَ .. حبّكَ عنّي ؟
تعبتُ من البعد عنكَ .. حبيبي
وأنهك جسميَ شوقي وحزني

أتذكرُ حين التقَينا وكُنّا
نضمُّ السعادة ثمَّ نغنّي ؟
وكان الحنين يمدُّ يديهِ
ليجمع بين هواك وبيني

لماذا غدا الهجرُ فينا أميراً
يجورُ .. ويقضي بأخذكَ منّي ؟

رجاءً أعد ليَ صوت الطيورِ
وشمسَ الأصيل .. ولوحاتِ فنّي
أعد ليَ عقلي .. وقوّةَ جسمي
وراحةَ نفسي .. وتغميضَ جفني
أعد ليَ حُبًّا عزيزاً عليّ
وعُد لي حبيبي .. ولا تتعبنّي

ببعدكَ أمسى فؤادي كسيراً
وفاضت دموعي من المقلتينِ

وإن عُـدتَ كنتَ الشـفـاءَ لدائي
وفـرّجْتَ عنّي العـذاب المُعنّي
وعـشتُ بحُـبّكَ .. أنعمُ فـيـهِ
نعـيـمـاً كـأنّي بجنّات عـدْنِ

* * *

فـرّري الآن

في عـيـونكِ ظلمـتي ونهـاري
أنتِ يا مـهـجـتي نعـيـمي وناري
في هواكِ أنا .. ويرضى فـؤادي
مـا رأى من حـلاوةٍ أو مـرارِ
كم رأيتُ جـفىً .. وذقتُ عـذاباً
وعلى الهـجـر منكِ طال اصطباري

نحن في حـالةٍ .. مع الحبّ حـيـرى
مـا هـدانا لجنّةٍ أو لـنـارِ
لا أطيق الحـيـاة في مُـعـمـيـاتٍ
لستُ في عـامـرٍ ولا في دمـارِ

لا تظنّي عـــذابَ قلبي يســـيـــراً
مـــعظم النار من يســـيـــر الشـــرارِ

في هواكِ غـــرسْتُ قلبي وروحي
وأتى الآن وقتُ جني الثـــمـــارِ
قـــرّري الآن في هواكِ مـــصـــيـــري
لكِ حُـــرّيّة اتّخـــاذِ القـــرارِ
أن نواصل رحلة الحُبِّ جـــمـــعـــاً
أو تزيدين أدمـــعي واعـــتـــصـــاري

لن أقـــول : ارحـــمي فـــؤادي.. لأنّي
قـــد تعـــوّدتُ ذِلّتي وانكســـاري

وعـــرفتُ هواكِ ســـجناً لروحي
راضـــيـــاً فـــيـــه بالعنا والإســـارِ
رحلةٌ قـــد رحلتُـــهـــا باخـــتـــيـــاري
وأنـا الآن نادمٌ لاخـــتـــيـــاري

* * *

أنتِ أفضلُ منّي

ألومُ نفسي لأنّي
أحبُّ بعدكِ عنّي
وكم كذبتُ عليكِ
وقلتُ أنّي وأنّي

إذا أردتِ رحيلاً
هَمَتْ أمامكِ عيني
وداخلي ضحكاتٌ
ولي فؤادٌ يغنّي

وإن رجعتِ حزنتُ
محبّةً في البينِ
لكنْ أمامكِ لاهٍ
معانقٌ ومُهنّي

حار الدليل وحِرتُ
بين اقتناعي وظنّي
أمنكِ جاء نفاقي ؟
أم أنّني متجنّي ؟

أتعلمين بكِذْبي

وتُعجبين بفنّي ؟

أم جاء حبّي ولمّا

تفكّري بتأنّي ؟

وخِلتِ ظاهرَ حبّي

أمنيّةَ المتمنّي

حبيبتي اصفحي عنّي

فأنتِ أفضل منّي

و .. غداً .. أنتِ من الأحرارِ

طلبوكِ بليْلٍ ونهارِ

وعدوكِ بذلٍّ ومرارِ

التهمة أنّكِ ماضيةٌ

في البحر بعكس التيّارِ

في رأسكِ ثائرُ بركانٍ

وبه عقلٌ كالإعصارِ

كانوا يبغونكِ دُمْيتهمْ

خُدِعوا بالحُسن السَحَّارِ

لم تمتثلي لأوامرهمْ

لم تَسْتَخْذِي للأشرارِ

خابوا .. خسئوا .. وحبائلهمْ
قُطِعتْ بحسامٍ بتّارِ
وضعوكِ بسجنٍ.. جعلوكِ
قابعةً خلف الأسوارِ
غمروكِ بآلامٍ شتّى
تهمي .. كالسيلِ المدرارِ
حسبوا أنّكِ في سجنهمُ
ستخور قواكِ وتنهاري
ما علموا أنّ مساعيَهُمْ
ذاهبةٌ من غير ثمارِ
لكِ عزمٌ يغلب كيدهمُ
كالصخرة .. رُميتْ بغبارِ

جعلوني السجّانَ .. وقالوا :
لا تسمع منهما .. وحذارِ
أن تدنو منك مناجيةً
وتسرّ إليك بأسرارِ
لو كان الأمر كما أهوى
لجعلتُ مقامكِ في داري
وجعلْتُ قيودكِ من ذهبٍ
بيديكِ على شكل سوارِ
وجعلتُ فراشكِ ديباجاً
ولففتُكِ بوثيرِ دثارِ
ونَظَمْتُ التاج على رأسٍ
هي شمسٌ تسطع كالنارِ

أنا إن كنتُ عليكِ السجّانَ ..
فإنّي لستُ بمختارِ
لكنّي مثلكِ مسجونٌ
وخضعْتُ لحكم الفجّارِ
لا بأس لديّ فأقهرهمْ
بيديّ.. ولستُ بجبّارِ
ما بعد الليل وظلمتهِ
إلا إشراقٌ لنهارِ
فاصطبري .. إنّ صنائعهمْ
يومًا صائرةٌ لِدَمَارِ

* * *

مازلتُ أذكر

وظبيةٍ سكنَتْ قلبي وآواها
فالصدر ملعبها، والقلب مرعاها
حازتْ جميع خصال الحسن صورتُها
وسائر الغيد قد حازت بقاياها
والدهر فرّقَنا بعد اللقاء، فما
يرجو فؤاديَ إلا طيبَ لقياها
وما تريد ضلوعي غيرَ ضمّتها
وما تريد عيوني غيرَ مَرآها

في الليل ألمح وجه البدر .. أحسبهُ
وجهاً لمحبوبتي، يحكي مُحيّاها

وإن رأيتُ وشـــاحـــاً رَاقَ لؤلؤهُ
وجـــدتُ فـــيـــه بريقـــاً من ثناياها
وإن شـمـمتُ عـبـيـراً .. خلتُها رجعتْ
إذ لا عـــبـــيـــر ســـوى من طيب ريّاها
وكم رأيتُ غـــزالاً فـــيـــه رقّـــتُـــهـــا
فصِحْتُ شوقاً لها .. واهاً لها واها !

محـبـوبتي .. لستُ مَن ينسى مـحـبّـتـهُ
مـــا زلتُ أذكـــرُ أيّامـــاً قـــضـــيناها
مـازال قلبي يدقّ الصـدر .. مـضطرباً
إن عـاودته شـجـونُ الشـوقِ .. أحـيـاها
مـــازال عطركِ في أنفي ومـــا فـــتـــئتْ
عـــيني تراكِ إذا مـــا انضمّ جـــفناها

وقـبلة منكِ مـثل الشـهـد أذكـرُها
مـــازلتُ أغـــمض عـــيني حين ذكـــراها

قـــصـــيـــدة الحبّ .. كم كنّا نردّدُها
فـيـهـا عـهـود الوفـا فكيف أنسـاها ؟
مـازلتُ في ذلك البـسـتـان أنشـدُها
فـــيـــرقص الورد من فـــهـــمٍ لمعناها
وكلْمـــة الحبّ فـــوق الجـذع خـالدةٌ
مـحـفـوفـةٌ بزهورٍ مـذ كـتـبناها
وتلك أغنيـــةٌ كنّا نفـــضّلُهـــا
أعلى بهـا الطيـر صـوتاً حين غنّاها

الآن أمشي وحيداً شارداً .. فأرى
داراً سكنتِ بها .. ضنّتْ بسكناها
وروضة شهدتْ أوقات بهجتنا
بعد الرحيل عفتْ .. النأي أبلاها
والدرب .. تلك الّتي مسّتْ بتربتها
رجليكِ .. بعد النوى ضنّتْ بممشاها
حتّى الطيور الّتي كانت تضاحكنا
بعد الرحيل بكتْ .. الشوق أبكاها

* * *

بعد السفر

وَوَعدتِني .. قبل السفرْ
برحيل أحزاني ...
وأن يرتاح من دمعي البَصَرْ
بدخول قلبي في دُنا الأفراحِ ..
ما بقيَ العُمُرْ
منّيتِني بالسعدِ ...
والعيش الهنيّ المستقرّ
برحيل هذا الضيقِ ..
والنحس الكئيب المستمرّ
لكنّني بعد السفرْ
ما زلت أخشى ..
من دروبي الراقصات مع الخطرْ

مـــــــــــا زلـت آوي ...
للضـــيـــاء من الظلام المنهـمـرْ
مـــــــا زلت أبحث داخلي ..
عن جنّةٍ .. فـيـهـا أُسَـرّ
عن جنّةٍ .. آوي إليـــهـــا ..
من جـحـيمٍ مُـسـتـعِـرْ

علّمـتِني قـبل الـسـفـرْ
أن أهزم الأحـزان بالألحـانِ ..
فـي لـعـب الـوتَـرْ
أن أخـتـبي من أدمـعي ..
بين الخـمـيلة والزهَرْ
لكنّني ما عدتُ مبتهجاً بها ..
.. بعـد الـسـفـرْ

بل صـرت أحـيـا في همـومٍ ..
مِلء قـلـبي المـنـكسِـرْ

بعـد الـسـفـرْ ..
لـم أسـتـطع وحـدي ..
مـواجـهـة القَـدَرْ
بعـد الـسـفـرْ ..
غـابت نجـوم الليلِ ..
وارتحل القـمـرْ
ذبـلـت زهـوري ..
مـاتت الألحـانُ ..
وانـقـطـع الـوتـرْ

* * *

زمـــان الوفـــاء

بـقـلـبـي سـطـورٌ .. تـريـد الـفَـنـاءْ
كـتـبـت عـلـيـهـا .. زمـان الوفـاءْ
وفي الـصـــدر ركنٌ عَـــراه الظلام
تمرُّ عـلـيـــه بـقـــايا ضـيـــاءْ
وأســـألُ قلبي عليكِ فـــيـــبكي
يـحـــارُ القنوطُ بـه والرجـــاءْ

نهـــاري ظـلام .. وليـلي قَـتَـام
وبين الكرى وعـــيـــوني عـــداءْ
ثلاث سنين .. وقلبي حـــزين
ومـــا لـلـحـــزيـن لديّ دواءْ

فـــأنتِ الدواءُ .. ولو تعلمينَ
لجـــئتِ تزيلين كلَّ العناءْ

ثلاث سنين .. وقلبي جـــريحٌ
وعـــمري تسـيل عليـه الدمـاءْ
أنادي عـليـكِ .. وأرفع كـــفّي
وأضـــرعُ في ذِلّةٍ للســـمـــاءْ
فـــهل تســـمـــعين نداء الأنين
فـــأرفع صـــوتي بـهـــذا النداءْ ؟

حـــملْتُكِ عـــمـــراً طويلاً بقلبي
فـــهل ذاك منكِ لحـــبّي الجـــزاءْ ؟

وكـان فـؤادي شـقـيق السـعـادةِ
كـيف رضـيتِ له بالشـقـاءْ ؟
ألا ترحـمين ؟ .. ألا ترجـعين ؟
ألم تسـمـعي كلّ ذاك النداءْ ؟

* * *

حبيبتي .. والطفولة

حـبـيـبـة مـهـجـتي خـودٌ جـمـيلة
ودائـمـة الحـنين إلى الطـفـولة
تـزيـد دلالهـا إن زدتُ لـطـفـاً
وإن لم أُرْضِـهـا صـارت عليلة

يجـود لسـانُها .. ويسـيلُ شـهـداً
وأمّـا بالوصـالِ .. فـهيْ بخـيلة
أحبُّ وصـالهـا .. وتـفـرُّ منّي
وتغلبني .. لهـا مكرٌ وحـيلة

وتهـجـرني .. تُحـمّلُني عـذاباً
ولا أقـوى على تلك الحـمـولة

وإن أصرخ بها .. قد مُتُّ شوقاً
تقول : أنا بِحُبّكَ كالقتيلة

ويوماً زرتها، فأتت وقالت :
إليكَ عرائسي .. تلك النحيلة
إذا ما جئتني .. فلتأتِ طفلاً
ولا تكُ لابساً ثوب الرجولة

رقيقٌ طبعها .. والصوت لحنٌ
وترفل في الحرير وفي الخميلة
تحبُّ الورد .. والطير المُغنّي
وتمرح في حديقتها الظليلة

أحبُّ بها جمالاً زيّنتْهُ
بآدابٍ وأوصافٍ نبيلة
وإن غابت .. غدا قلبي غريباً
وعشت اليوم أيّاماً طويلة

تحيّرني طفولتها .. وإنّي
لأمنحها بها كأس البطولة
ولو مَلأَتْ دواوينا حروفي
فهيْ في وصف فاتنتي .. قليلة

* * *

الفجر الكاذب

كـــان السكون مـــغلّفـــاً بظلامِ
والكون في الظلمـات كـالمتـعـامي
والريح تزأر .. والعـــويل يهـــزّني
ويزيد في وجـــعي وفي أســـقـــامي
واليـأس يشـعل في الدمـاء جـهنّمـاً
ويفُتُّ في بدني ضـــعـــيفَ عظامي
والدهر يرمـــيني بكلّ بليَّـــةٍ
تدمي الفـــؤاد .. فـــيـــاله من رامِ !

ومكثتُ أسـأل عن مـصـيـري بعـدمـا
أُرهقتُ .. في عـجـزٍ وفي اسـتـسـلامِ

أيكـون هذا منتـــهى درب المنى ؟!
أيكون لي هذا المصـــيـــر الدامي ؟!
وأخـذتُ أبحثُ عن بصـيص النور في
هـذا الظلام الهـــائل المتـــرامي
وظللتُ أبحثُ .. لا أرى غـيـر الجـوى
واليـــأس يمضي آخـــذاً بزمـــامي

بَيْنَا أنا في حـــسـرتي .. بين الأسى
وأخـــوض في وجعٍ كـــبـــحـــرٍ طامِ
أبصـرتُ طيـفكِ مُـقْـبِـلاً ومُـسَلِّمـاً
يَهَبُ الســعـــادة لي بكلِّ ســـلامِ
ورأيتُ في عـــينيكِ فـجـراً باسـمـاً
فنســـيتُ ظلمـــة ســـالف الأيّامِ

وعبرتِ بي نحو الأمانِ .. وصرتُ في
ما أشتهي من راحةٍ وجِمامِ

علّمتِني برء الجراح .. وطالما
ألفيتُ جرحي دائماً بدوامي
أدخلْتِني ديوان شعرٍ .. سُطِّرتْ
أبياته بالحُبِّ لا الأقلامِ
وقرأتُ فيكِ قصيدةً .. يا حسنَها
فاحت شذىً .. كالورد في الأكمامِ
ووجدْتُ فيكِ حقيقةً .. ما كان لي
وجدانها في عالم الأحلامِ

وأتوهُ في عينيكِ .. أنسى كلَّ ما
شاهدتُهُ من موجع الآلامِ
وأذوبُ فيكِ وأرتوي حتّى الثمالة
شارباً لمحبّةٍ وغرامِ
وأغيبُ في شفتيكِ .. أسكر .. أرتوي
من كاس شهد سلافةٍ ومُدامِ
وأطيرُ بالأمل السعيد .. فها أنا
بكِ نلتُ أحلامي وكلّ مرامي

وظللتُ أنتظرُ الشروق لندرك ..
الباقي .. فلمّا جاء .. حان فطامي
وكما أتيتِ رحلتِ عنّي .. فجأةً
وتركتِ ألف علامة استفهامِ ؟؟؟

وتركتِني في حيرتي متعجّباً
وأفقتُ من غيبوبتي ومنامي
ورجعتُ تصفعني الخطوبُ .. كأنّها
هامت بإيذائي كبير هيامِ
والريح تزأر.. والظلامُ يهدّني
ويزيد من وجعي ومن أسقامي
وأخذتُ أبكي والدموع تزيدُ في
عينيَّ .. والندم الحزين أمامي
شغفاً بِحُبِّك .. ما علمتُ بأنّني
قد كنتُ داخل جنّة الأوهامِ
ووجدتُ حبّكِ في الخيال .. وليتني
عشتُ الخيال إلى بهيج ختامِ

إن كنتِ في دنيا الحقيقة.. فارجعي
فبدون حبّكِ لي .. تطيش سهامي
أو كنتِ من دنيا الخيال .. فعابثٌ
أنا في الندامةِ .. والجنونُ ملامي !

* * *

عاهديني

عـــــاهديني أن تكوني
بلســـماً .. يشـــفي أنيني
عـــــاهديني أن تظلي لي
ولو خـــــانت سنيني

عـــــاهديني أن تكوني
دفء حبٍّ يحـــتـــويني
أن ألاقي صـــدركِ الحـــاني
من الآه يقـــــــيني

أن تكوني في يقـــــيني
فـــــوق شكّي وظنوني
عـــــاهديني أن أراكِ
كلّمـــا زادت شـــجـــوني

عـــاهديني أن تصـــوني
عـــاهدي ألاّ تخـــوني
وعلى العـــهـــد أنا
ما دمتُ حيًّا .. عاهديني

* * *

الصـــامتة

نـظـرْتِ إِلـيّ بـعـين الخـــــجـلْ
وأخـــفـــيتِ حُـــبَّكِ لي في وجلْ
تـريـديـن مـنّـيَ بـدء الـكـلامِ
فـإن لم أبادر .. فـمـاذا العـملْ ؟
سـيـبـقى لسـاني أسـيـر السكوتِ
فـلـيـس يـحـسُّ لـه بـالمـلـلْ

سـألتُ عـيـوني : أتُحْـبِـبْنَهـا ؟
فـمـا أنكرَتْ .. بل أجـابتْ : أجلْ
وقـال فـؤادي : تعلّقـتُـهـا ..
ودقَّ .. وهـمَّ بمـا لـم يـنـلْ

سـألتُ لسـاني لماذا عـيـيتَ ؟
فـقـاطعني قـائلاً : لا تسلْ
فـمـا بيَ عيٌّ ولا علّةٌ
ولكنْ .. سئمتُ جمود الجبلْ
لقـد بان حـبّكَ في عـينهـا
وعـشـقكَ في قلبـهـا لم يزلْ
وكـادت تبـوحُ .. ولكنّهـا ..
تكابرُ .. في صـمـتهـا المفـتعلْ

لمـاذا تـريـديـنـني بـادئـاً
وقـد هام قلبكِ بي واشـتـعلْ ؟
ومـاذا عليكِ إذا قلتِـهـا
وفـتَّـحْتِ باباً لضـوء الأملْ ؟

لماذا تخـــافين من قـــولهـــا ؟
أقَـــوْلُ .. (أُحِـــبُّكَ) .. أمـــرٌ جَلَلْ ؟
وأين شـــجـــاعـــة هذي العـــصـــورِ ؟
لماذا تعـــيـــشين عـــصـــراً رحلْ ؟
إذا كنتِ تنتظرين حـــديثيَ ..
فـــانتظري .. ســـيطول الأجلْ
وإلا .. فـــقـــولي ولا تصـــمـــتي ..
فـــصـــمتُ المُحِبِّ طريقُ الفـــشلْ

* * *

سأهواكِ في داخلي

أحـــبّكِ ســـيّـــدتي
ولـكـنَّـنـي لا أُقِـــــرّ
لأنَّكِ مـــغـــرورةٌ
تـظُـنّـين أنّـيَ غِـــــرّ

تـريـديـنـني طـائـعـــاً
لأمـــــركِ في كـلِّ حـينْ
تـريـديـنـني عـــابـداً
لحـــسنكِ طول السنينْ

لحـــسنكِ سلطانهُ
ولـكـنَّ قـلـبيَ حُـــــرّ

وحـــــبُّكِ حلوٌ .. نَعَمْ
ولكنْ .. غـــرورُكِ مُـــرّ

حـــملتُ إليكِ الهـــوى
عـلـى طـبـقٍ مـن ذهـبْ
فـــذُقتُ العـــذاب على
يديكِ فـــيـــا لَلْعَـــجَبْ

ســـأبقى ســـجين الهـــوى
من الحُبِّ لا لن أفِـــــرّ
ســـــأهـواكِ في داخلي
بكلِّ خـــفـــاءٍ وسِـــرّ

* * *

ليـــل الهـــوى

إنَّ لـيـلَ الـهـــــــــوى ..
طـــويـــلٌ طـــويـــلْ
قَـدَرُ العـاشـقينَ فـيـه الرحـيلْ
فـــيـــه مَـنْ بـاتَ ..
نـاعـــمـــاً بـوصـــالٍ
فـــيـــه مَـنْ بـاتَ ..
فـــوقَ جـمـــرٍ شَـعـــيلْ
نـاعـسَ الطَـرْفِ .. هل لـديكَ دواءٌ ..
أشـتـفي من جـراحِ سـهمٍ كـحـيلْ ؟
وأجـبني قُـبَـيْلَ ذاك الرحـيل :
هل إلى نـظرةٍ إليكَ سـبـيلْ ؟

* * *

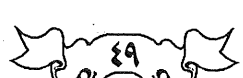

أدمنتُكِ

مهمومٌ .. أرِقٌ .. حيرانٌ ..
لا أذكرُ .. إلا نسيانا
وأحسُّ بشيءٍ ينقصني
مع أنّي لم أرَ نقصانا
بضعةُ أيّامٍ وليالٍ
مرّتْ بغيابكِ أزمانا
أيقنتُ يقيناً .. سيِّدتي
أنّي أدمنتُكِ إدمانا

* * *

عند شطِّ البحر

وعند شطِّ البحرِ .. ودّعْتُها
يهزُّ قلبي حزنها .. صَمتُها
وفي فؤادي جمرةٌ .. حسرةٌ
وكِلْمةٌ .. يا ليتني قلتُها

يا ليتني زَوَّدتُها قُبلةً
لكنّني .. بالصمت زَوَّدتُها
يا ليتني أخبرتُها أنّني ..
بكلِّ معنى الحُبِّ أحببتُها

لكنَّ عيني دمعُها سائلٌ ..
وفوق خدّي سائلٌ دمعُها

وقلبُـــهـــا حُـــزْنٌ .. لـه أنّةٌ ..
يـرُدُّ بين أضلعي رَجْـــعُـــهـــا

ظللتُ في البـحـر لهـا ذاكـراً ..
إن نامت الأشـــواقُ أيقظتُـــهـــا
وكـيف أنسـاها وهيْ مُـهـجـتي ؟.
يموتُ قلبي إن تناســيــتُــهــا

جـاءت حـمـامـةٌ إليَّ على ..
نسـيمِ أشـواقٍ .. فـقـبَّلْتُـهـا
حـمَّلْتُـهـا رسـالةً مُـرّةً ..
من مُـرِّ شكوى القلب جـمّـعْـتُـهـا

عن الليـالي في صـقـيع الشـتـا ..
وعن عـذاب البـعـد أخـبـرْتُـهـا
عن طول أحـزان فـؤادي .. وعنْ ..
مـرير أوجـاعي الّتي ذُقـتُـهـا

قلتُ لهـا : فلْتُـخـبـريها غـداً ..
أنَّ الـلـيـالـي ذاهـبٌ بـردُها
ولتُـخـبـريـهـا أنّني عـائدٌ ..
حـتّى يعـود ناضـراً وَرْدُها

رغم الفـراقِ .. رغم طول النوى ..
مـا زال حـيًّـا في فـمي ذِكـرُها
وبعـد نفـيي .. في بحـور الأسى ..
يومـاً سـيُـضـحي مـوطني بَرُّها

* * *

القصيدة المردودة

أتيتُ إليكِ .. مصطحباً قصيدَة
وأطمع أن أراكِ بها سعيدَة

فكم زخرفتُ فيكِ من المعاني
فقُلتِ : قديمةٌ .. جئ بالجديدَة
وكم في الشعر بُحتُ بما أعاني
وأحييتُ الأحاسيس الشهيدَة

أمامكِ .. لا أُعارضُ ما ألاقي
من الإعراضِ .. أخشى أن أزيدَه
وخلفكِ .. كلُّ دمعي في المآقي
ويشكو من مُتيِّمتي العنيدَة

ويملأ دفتري وحروف شِعري
ويجري خلف أحزاني الشريدَة
وأركض خلفه .. فيزيد قهري
لأرجع نحو أوجاعي الوليدَة

فأحملها إليكِ على ذراعي
لألقى هجرَ قلبكِ أو صدودَه
وأرجع من مسافاتٍ بعيدَة
لأفتح صفحةً أخرى جديدَة
وأكتب يائساً نفس القصيدَة
فهل لي أن أراكِ بها سعيدَة ؟

* * *

الـزائـــرة

تلك الفـــتـــاة الّتي ..
مـــرَّتْ هنا .. ســـائرة
مـــحـــاسنٌ كلُّهـــا ..
وفـــتـــنةٌ آســـرة
الأعينُ الناعـــســـاتُ ..
الـوجـنـةُ الـنـاضـــرة
البـــاسمُ العـــذبُ ..
والـلآلىءُ الـبـــاهـرة

تلك المهـــاةُ الّتي ..
مـــرّتْ هنا .. ســـائرة

تمشي الهُـوَيْنا .. فـيـا
لَلمـشـيـة الماكـرة
تخـتـالُ من لينهـا ..
تميل بالخـاصـرة
مـا مـشـيـةٌ هذه ..
بل رقـصـةٌ ساحـرة !

حـيَّـيْـتُـهـا .. قـائلاً :
" حُـيّـيـتِ من زائرة
الشـمسُ في حـيِّنا
جليَّـةٌ سـافـرة" !
فلم تُجـبني .. سـوى
بـنـظـرةٍ فـاتـرة

ظننتُـــهـــا بيَّـــتَتْ ..
لي نيَّـــــةً غـــــادرة

تلك الفـــتـــاةُ الّتي ..
مـــرَّتْ بنا .. ســـائرة
ظلّتْ حـــــديث الملا
في الحيِّ والســـامـــرة
وأكّـــــدوا أنّهـــا ..
جنّيّـــــةٌ نافـــرة
أمّـــا أنا .. فـــالهـــوى ..
في مـــهـــجـــتي الحـــائرة
يـقـــــول لـي انّـني
في اللحظة العـــابرة

رأيتُـــهـــا مـــرَّةً
وليـــست الآخـــرة
فـــإنّهـــا واَعَـــدَتْ
بـالـنـظرةِ الـفـــاترة
أنْ "ســـوف ألقـــاكَ يا
ذا المهـجـةِ الشـاعـرة"
فـبـــات قلبي .. على
ســعـــادةٍ غـــامـــرة

* * *

وماذا عليكَ ؟

قصائدُ شعرٍ ..
وباقةُ زهرٍ ..
وفائحُ عطرٍ ..
وقلبُكَ خالِ

سلامٌ عليكَ ..
أنا بيديكَ ..
وماذا عليكَ ؟..
أبِيَّ تُبالي ؟

ذهبتَ تُغنّي ..
تناسيتَ أنّي ..

أبيتُ بحزنٍ ..
ودمعٍ سِجالِ

وأقضي حياتي ..
على أمنياتِ ..
ولستَ بآتٍ ..
سوى في الخيالِ

إذا كنتَ حقًّا ..
حبيبي .. فرفقاً ..
فقد هِمتُ عشقاً ..
بهذا الجمالِ

سـألتُ وصـالا ..
فـزدتَ دلالا ..
بقـولكَ "لا لا" ..
أجـبتَ سـؤالي

وطـال انـتـظـاري ..
على جـمـر نارِ ..
ومـا باخـتـيـاري ..
جـرى مـا جـرى لي

لماذا التـجـافي ؟ ..
وقـلـبيَ صـافٍ ..
وليس بـخـافٍ ..
عليك انشـغـالي

سكـنتَ فـؤادي ..
فطال سـهـادي ..
عـلـيـك أنـادي ..
فـرقَّ لحـالـي

وإلا فـدعـني ..
أعش بالـتـمنّي ..
وأحـيـا .. كـأنّي ..
بـلـغـتُ نـوالـي

* * *

الفهـرس

القصيدة	الصفحة
- الإهـــداء	٣
- مـا كنت أعلم !	٤
- من قلـبي	٧
- لماذا هجـــرت ؟	١٠
- قـرري الآن	١٣
- أنت أفـضل مني	١٦
- وغـدًا أنت من الأحرار	١٩
- مـازلت أذكـر	٢٣
- بعد السفر	٢٧
- زمان الوفاء	٣٠
- حبيبتي والطفولة	٣٣
- الفـجـر الكاذب	٣٦
- عـاهديني	٤٢
- الصامتة	٤٤
- سـأهواك في داخلي	٤٧
- ليل الهـوَى	٤٩
- أدمنتك	٥٠
- عند شطِّ البـحـر	٥١
- القصيدة المردودة	٥٤
- الـزائـرة	٥٦
- ومـــاذا عليكَ ؟	٦٠